وللكلاب حولها مغار، تكاد ان تقدح منه النار،
من فمهم لسانه يلوب، تقول هذا كوسج مخضوب
بعانق الظبي عناق الوامق، ما كان اغنى الظبي عن معانق،
والفهد يشتد على الاجال، شد وصي السوء في الاموال
لا يهمل الفصد ولا يخون، كان كل جسمه عيون،
وللزغاديات خلف الارنب، حقايق يبطل كيد الثعلب
كم برحت بالهارب المكدود، وطوحت بصاحب الاخدود،
وربما مرت ظبا و مها، للنيل في اكل حشاها مشتهى
قد نسجت ملاة من عنبر، تخاط من قرونها بالابر،
وابتدرت اجنحة السهام، صايبة الاغراض والمرامي
تجرح كل سانح نفور، كانه بعض شهود الزور،
كان اقطار الفلاة مجزرة، او روضة من الدماء مزهرة
كأن صرعى وحشها كفار، الموت يمني امرها والنار،
للمرء فيها منظر اعجبه، تملا من لحم وشحم قلبه
لله ذاك المنظر المهنا، اى معاد عز ذراه عدنا،
قد مليت من ظفر ايدينا، وقد شكرنا فضل ما جبينا
نسير حول الملك المنصور، كالشهب حول الملك المنير،
محمد ناصر دين احمد الملك ابن الملك المؤيد
يا حبذا من والد ومن ولد، وحبذا من شبل ملك واسد،
فرع زهى باصله ايوب، فاثمرت بحبه القلوب
قال الانام حظه جلي، قلت نعم وجده علي
ذاك الذي سام العلى صبيا، وجاها من مهده صبيا
محكم السطوة سماح الديم، ياحد بالسيف ويعطي بالقلم
لو لمس الصخر لفاض نهرا، او صحب النجم لعاد بدرا
لا ظلم يلفى في حماه العالي، الا على العداة والاموال
اما ترى الدنيا ومنه خايفا، اصفر من كف الهباة ناشفا
كالبدر في سنايه وتمه، والطود في وقاره وحلمه،

مراى

مرأى يشف عن فخار الاهل، ونسخة قد قوبلت بالاصل
ما ضر من خيم في جنابه، ان لا يكون الشهب من اطنابه
جناب عز جاره لا ينكب، وباب نجح للغنا مجرب
غنيت في ظلاله عن الورى، غنا نزيل المدن عن قصد القرى
وحث عن نعماه بالتواتر، اروى احاديث عطا عن جابر
يزداد لفظي بهجة ورونقا، كانه الخمر اذا تعتقا
ان لم ارم ذاك الحمى فمن، ينجرني على تصاريف الزمن
يا ناصر الدين دعا مادح، ما بين روضات السطور صادح
حسبك مثلي في الانام شاعرا، وحسب شعري قوة وناصرا

ومن الاراجيز المرتجلة

التي سارت الركبان ببلاغة ارتجالها ولطف انسجامها ارجوزة الشيخ زين الدين ابن الوردي سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المفحم ذكر الشيخ الامام العلامه امام المحدثين ابو الفدا اسمعيل بن كثير ان الشيخ المشار اليه قدم الى دمشق المحروسة في ايام القاضي نجم الدين ابن صصرى تغمده الله برحمته فاجلسه في الصفة المعروفه بالشباك للشهود وكان يوميد زري الحال فاستخف به الشهود فحضر كتابة مشتري ملك فقال بعضهم اعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزا فقال الشيخ تريدون اكتبه نظما او نثرا فزادوا استهزاوهم به فقالوا بل نظما فاخذ الطرس وكتب

باسم الاله الخالق هذا ما اشترى محمد بن يونس بن سنقرا
من مالك بن احمد بن الازرق، كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة ارض واقعة، بكورة الغوطه وهي جامعه
لشجر مختلف الاجناس، والارض في البيع مع الغراس
وذرع هذا الارض بالذراع، عشرون في الطول بلا نزاع،
وذرعها في العرض ايضا عشره، وهو ذراع باليد المعتبره،
وحدها من قبلة ملك التقي، وجابر الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك اولاد علي، والغرب ملك عامر بن جهبل،
وهذه تعرف من قديم، بانها قطعة بنت الادمي،

Copyright © King Saud University